

**الإشكالية<sup>1</sup>:** هي مقارنة أو منظور نظري يتبناه الباحث وهي مرحلة تقع بين القطع والبناء، وبناء الإشكالية يعني الإجابة على السؤال: كيف سأتناول هذه الظاهرة؟ بحيث يتم بناؤها في مرحلتي الاستكشاف والاطلاع النظري قبل الوصول إلى الإشكالية الخاصة، وتحمل الإشكالية كل تصورات البحث وأهم المفاهيم التي يعتمدها وتتضمن الإشارة من بعيد أو من قريب إلى خيارات الباحث المنهجية والنظرية، ثم إن الإشكالية تعطينا الآفاق الأولية للتحليل بتحديد مجالات البحث الأساسية ونعني بها المجال الزماني والمكاني، وإذا كانت الإشكالية تتضمن جملة من المفاهيم المنسجمة والمبنية عقلانياً فإن هذه المفاهيم تعبر عن خيارات نظرية معينة أي خيارات تنتمي إلى مقارنة نظرية أو أكثر. (قاسيمي، ن، 2017، ص 35-36)

إن المعرفة العلمية تنطلق من المسألة التي تعتبر بمثابة المفتاح الذي لا غنى عنه لفتح أبواب المعرفة فالنسبة إلى الروح العلمية فإن كل معرفة هي جواب لسؤال إذا لم يكن هناك سؤال لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية، إن طرحنا للأسئلة يعني أننا نشك في سلامة الأسس التي تقوم عليها بعض الأشياء، والتساؤل يمدنا بحرية التفكير وهي تتميز بالشك بالمعنى الإيجابي للكلمة أي أنها تتميز بالقدرة على عدم قبول أي شيء وكأنه مكسب أبدي، إن الشك لا يعني عدم الاعتقاد في أي شيء بل الأصح في العلم هو التفكير في أن كل إثبات أو تأكيد سيظل مؤقتاً ومن واجب العلماء ألا يتغاضوا عن ذلك ولكي يكتمل عمل البحث بصورة جيدة على هؤلاء العلماء أن يتساءلوا ويستمرروا في طرح الأسئلة دون توقف وذلك حتى يتمكنوا من تسجيل ملاحظات متعددة تكون معللة وموجهة من طرف تساؤلاتهم. (موريس، أ، 2004، ص 33-34)

في ميدان البحث نسمي مشكلة كل ما يثير مسألة لا غنى عن دراستها وتتضمن هذه المرحلة صياغة مشكلة البحث، إن الأمر يتعلق بتحديد المشكلة وضبطها بهدف تحديد جوانبها المختلفة ووضعها في إطار مسعاها التفكيرية، وباختصار فإن صياغة المشكلة تقود إلى طرح السؤال المتعلق بالواقع الذي نريد معرفته. (موريس، أ، 2004، ص 83-84)

**ومشكلة البحث:** عبارة عن موضوعات ومجالات وأفكار البحث أي المقومات الأساسية التي تحدد وتبلور وتوضح المعالم الرئيسية لخطة البحث، ولا توجد طريقة واحدة لوضع المشكلة ولكن من الأفضل وضعها في صيغة سؤال ويفضل أن يحتوي علاقة بين طرفين ولا بد أن تصاغ بوضوح ودقة بحيث يمكن اختبارها.

**مصادر تحديد مشكلة البحث:** تتمثل في:

- التخصص.
- مجالات برامج الدراسات الجامعية أو غيرها.
- الدراسات المسحية للبحوث السابقة والجارية وما قصرت عنه بعد نقد دقيق واطلاع على توصياتها. (شروخ، ص، 2003، ص 55)

<sup>1</sup> - الفرق بين المفهوم والمصطلح: المصطلح هو اللفظ، والمفهوم هو التعريف الذي نقدمه لذلك المصطلح.

عندما نبحت لا بد أن تكون هناك مشكلة للبحث وإلا لما كان هناك داع لأن نبحت ووجود مشكلة يعني وجود صعوبة نقص أو خطأ ما، فهي تتبع من موقف غامض نقص في المعلومات سؤال محير أو حاجة لم تشبع ولهذا فإن أفضل طريقة لطرح المشكلة أن يتم طرحها في شكل تساؤلات، وميزة طرح المشكلة في تساؤلات:

- أن المشكلة تتحدد من خلال وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- أن طرح المشكلة في شكل تساؤلات يسهل عملية تحديد المشكلة بوضوح تام.
- أن التساؤلات تنبني عليها الفرضيات. (بوحوش.ع والذنيبات.م، 2016، ص 36)

**عوامل تشكل مشكلة البحث:** تعني مشكلة البحث موضوعات ومشكلات ومجالات وأفكار البحث العلمية وهي المقومات الأساسية التي يساهم تحديدها في بلورة وتوضيح المعالم الرئيسية لخطة البحث، إن مشكلة البحث مرتبطة بالافتراضات التي يستند إليها ونوعية المعلومات والبيانات والوسائل والعينات والأمثلة والتجارب والأساليب وأنواع المناهج العلمية التي يستعان بها في إعداد البحث، وتتوقف مشكلة البحث على عوامل منها:

- نوعية العلم أي نوعية المعرفة والمجال العلمي موضوع البحث.
- التخصص العلمي حيث يعكس الإلمام الكبير والدراية بالمشكلات التي هي محل البحث والدراسة.
- الميل العلمي وهو حب الاستطلاع وإيجاد الحلول لهذه المشكلة.
- الهدف العلمي كأن يتمثل في رغبة الباحث في الوصول إل نظرية علمية جديدة أو اختراع جديد يمكن الاستفادة منه.
- الموضوع العلمي حيث يساهم حجمه ونوعيته في تحديد مشكلة البحث.

ولتحديد المشكلة يقتضي الأمر جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بها وتنظيمها في هيكل عام يتضح النقص الذي يتطلب إكماله وتعتبر الحقائق والمفاهيم والمبادئ وغيرها بمثابة المادة الخام للتفكير، ولا بد أن تكون هناك مشكلة للبحث وإلا لما كان هناك داع لأن نبحت فالسؤال الذي يطرحه الباحث على نفسه دائما هو: ماذا أريد أن أبحث؟، والمشكلة هي صيغة السؤال الذي يحوي على علاقة بين طرفين.

**ما يجب على الباحث مراعاته عند تحديد المشكلة:** تتمثل في:

- مشكلة البحث يجب أن تكون ذات أصالة ودلالة وتقع في نطاق اهتمامات الباحث العلمية وتخصصه الدقيق فضلا عن إمكانية القيام بدراستها.
- دراسة الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والزمنية التي تعيق إجراءات البحث.
- يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- يجب أن تصاغ المشكلة بوضوح وتوضع في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.
- يجب التعبير بدقة عن المشكلة بحيث يتضمن ذلك التعبير عن إمكانية الاختبار.

**وهناك قواعد يمكن إتباعها عند تحديد المشكلة منها:**

- أن يكون الباحث واثقا من الموضوع الذي اختاره بحيث لا يكون غامضا أو عاما لدرجة كبيرة.
- ليتمكن الباحث من أن يجعل مشكلة البحث أكثر وضوحا فمن المستحسن أن يصوغها في شكل سؤال يحتاج إلى إجابة.
- وضع حدود المشكلة مع حذف جميع الجوانب والعوامل التي سوف لا يتضمنها البحث.
- عرض المصطلحات الخاصة التي يجب استخدامها في الدراسة وذلك في حالة وجود لبس أو سوء فهم لبعض المصطلحات. (بوحوش.ع والذنيبات.م، 2016، ص 42-45)

**طرح مشكلة البحث:** تتبع هذه المرحلة بغية التوصل إلى طرح مشكلة بحث دقيقة تخضع لشروط معينة:

- 1- **اختيار الموضوع:** قبل الشروع في تحديد الإشكالية على الباحث أن يختار موضوعا مناسباً وأن يتأكد بأنه يمكن إنجازه، وعليه طرح الأسئلة الموالية:
  - هل لدى الباحث الوقت الكافي لإتمام موضوعه؟
  - هل لديه الموارد المالية الكافية لإنجازه؟
  - هل يمكنه الوصول إلى مصادر المعلومة؟
  - هل الموضوع معقد إلى درجة أنه لا يمكن له إنجازه؟
  - هل لديه الخيال الكافي لجعل الموضوع قابلاً للإنجاز؟
- 2- **تدقيق مشكلة البحث:**

أ- **الإشكالية:** هي الإطار الذي يحدد معالم البحث وحدوده نجد فيها ما يود الباحث الوصول إليه فهي تحدد نقطة البداية ونقطة النهاية، لا يتم بناؤها بشكل واضح وتام من البداية فهي عملية بناء تخضع لمعايير وشروط لا تتوفر للوهلة الأولى إلى درجة أنه يوصى بصياغتها بشكل نهائي في آخر البحث بمعنى حتى بعد مرحلة التحليل والتأويل قد يتساءل البعض عن السبب.

الإشكالية بناء وليست بسؤال توضح فيها المشكلة المراد معالجتها تدريجياً من خلال عرض بيتدئ بالعموميات إلى أن يصل للمعنى العام بمعنى المرور التدريجي من العام إلى الخاص، منتهية بسؤال سيوجه مسار البحث وحدوده.

ب- **مراحل بناء الإشكالية:** تمثل الإشكالية مبدأ المعرفة العلمية المستند بداية على منطق القطيعة كأسلوب فكري مع المعارف السابقة المجمع من خلال القراءات والأعمال التي لها علاقة بموضوع البحث والتي تبدو يقينية بتجميعها نقدها وإعادة النظر فيها.

أما **منطق البناء فسيستند على تحديد المعالم النظرية الأساسية للبحث:** السؤال الذي يهيكل العمل المفاهيم الأساسية والأفكار العامة التي تستلهم التحليل، بعد الانتهاء من مرحلة القطيعة على الباحث القيام بمرحلة البناء استناداً على المعطيات المجمع من القراءات المختلفة والتي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع المعالج، ولذلك استناداً للمعطيات المجمع في مرحلة ما قبل التحقيق والتي عن طريقها يتم التجميع والبناء.

**وفي تحديد الإشكالية لابد من مراعاة نقطتين:** منظور نظري وموضوع بحث ملموس، بالتنسيق بينهما بشكل متواز إذ أن المنظور النظري يخدم طبيعة البحث ويوجهه.

ج- محاور الإشكالية: في هذه المرحلة يجب تحديد بعض النقاط التي ستتكون منها إشكاليته بطرح الأسئلة التالية:

- لماذا تم اختيار هذا الموضوع؟.
- ما الهدف من هذه الدراسة؟.
- ماذا أعرف عن الموضوع؟.
- أي سؤال يجب طرحه بالتحديد؟.

يمكن السؤال الأول من تحديد أسباب اختيارنا لموضوع البحث دون سواها، أما الغرض من طرح السؤال المتعلق بما الهدف من هذه الدراسة، أما السؤال الثالث المتعلق بالمعارف المرتبطة بالموضوع بتقييم المعلومات عن المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءتنا للأدبيات ذات طبيعة فعلية نظرية ومنهجية، أما أخيرا عن طرح السؤال فإنه لا يتحدد في البداية ولكن يتم تحديده في آخر المطاف كنتاج لسيرورة فكرية نقدية في بناء الإشكالية.(نفوسي.ل، 2015، ص 79-97)

د- الأسئلة التي تبنى على أساسها المشكلة البحثية: تتمثل هذه الأسئلة لأجل تدقيق مشكلة البحث في:

- 1- لماذا نهتم بهذا الموضوع؟: إن المطلوب هنا هو تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون آخر.
  - 2- ما الذي نطمح لبلوغه؟: يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث.
  - 3- ماذا نعرف إلى حد الآن؟: علينا أن نشرح في تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءتنا للأدبيات وعليه يمكننا امتلاك معلومات ذات طبيعة فعلية أي معطيات متنوعة ومعلومات من نوع نظري أي تفسيرات كما يمكننا أيضا الحصول على معلومات من نوع منهجي والتي ستساعد في المراحل الأخرى من البحث.
  - 4- أي سؤال بحث سنطرح؟: في الأخير نستطيع صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع.(موريس.أ، 2004، ص 142-143)
  - 5- أسئلة البحث:
- كثيرا ما نتصور أن الأسئلة الكيفية تتضمن اتجاها استقرائيا وهو الاتجاه الذي يركز على وصف الآراء المتعلقة بظاهرة اجتماعية معينة (مستعينا بالأسئلة التي تبدأ بكلمة ماذا؟) أو على توليد هذه الآراء، وإن من شأن أهداف البحث أن تكون استكشافية أو وصفية أي أن تكتشف وتشرح الأفكار أو النظريات المتعلقة بالظاهرة الخاضعة للفحص والدراسة أي أنها تهدف إلى فهم وتفسير الأنماط الاجتماعية (مستعينة بالأسئلة التي تبدأ بكلمة كيف) والبحث الكيفي يميز بين الأسئلة المبدوءة بكلمة ماذا، والأسئلة المبدوءة بكلمة كيف، ومن شأن ذلك أن نتبين الفروق بين أنماط النماذج الكيفية التي سبق وصفها.
  - يتركز الاهتمام الرئيسي لأغلب البحوث الكيفية على إجابات لأسئلة مثل: ماذا يحدث؟، وماذا يفعل الناس؟، وماذا يعني هذا عندهم؟، فالأسئلة المبدوءة بكلمة ماذا تعالج مضمون المعنى الذي يتجلى من خلال التفاعل الاجتماعي وأثناء تداوله بين الأفراد عن طريق الثقافة ويترتب على ذلك أن مهمة البحث تتمثل في وصف الواقع وفقا لصورته الطبيعية التي هو عليها، وتركز الأسئلة المبدوءة بكلمة

ماذا على الأفراد وعلى المواقف الاجتماعية فهي تبحث عن المعاني الموجودة في هذه المواقف والمنبثقة منها والمهمة بالنسبة لها، أما الأسئلة المبدوءة بكلمة كيف في البحث الكيفي فهي مختلفة إذ أنها كثيرا ما تنحي المعنى جانبا كما أنها تهتم بالطريقة التي بها يقوم المبحوثون الموجودون في موقف بحثي معين بتفسير المعنى. (بيبر، 2011، ص107)